وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة-

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

تخصص إرشاد وتوجيه

محاضرات في مقياس علم النفس التربوي

وثيقة مقدمة للدعم البيداغوجي للطلبة السنة الثانية ليسانس

تخصص علوم التربية إرشاد وتوجيه

إعداد الدكتورة: ف. فـــوطـيــة

السنة الجامعية: 2021-2022

تابع للمحاضرة: سيكولوجية التعلم

❖ ومن بين الأسس التي إعتمدها الباحثين **لتشخيص وتحديد مدى الإستعداد** هي كالتالي:

- **الأساس الجسمي - حركي.**
- **الأساس العقلي.**
- **الأساس الإجتماعي.**
- **الأساس الإتفعالي.**

1. الأساس الجسمي - الحركي:

يقصد به وصول النمو التشريحي والفيزيولوجي والمورفولوجي والحركي للطفل إلى مستوى معين من النضج، مع توفر درجة من السلامة العضوية، وعدم وجود قصور وتشوهات جسدية ذات تأثيرات هامة، مما يوفر الأسس اللازمة لمباشرة عمله المدرسي، ويدخل في عداد ذلك التغيرات البنيوية والشكلية التي تطرأ على الجهاز العظمي- العقلي، وخاصة العمود الفقري، عضلات الكبيرة والدقيقة، وأعضاء الحس والحركة، وسيما ما يتصل منها بالقراءة واستخدام أدوات الكتابة والرسم والأشغال. والأجهزة الداخلية مثل جهاز الدوران والتنفس، الجهاز الغددي....وغيرها، وسلامة الدماغ ونصفي الكرتين المخيتين، و التغيرات المتعلقة بعملية التنبيه والكف، التوازن التحكم في الجهاز الحسي الحركي، وهذه التغيرات سواء أكان الأساس الفيزيولوجي لبروز سلسلة من خصائص الشخصية لدى الطفل تمكنه من تلبية المطالب المدرسية، والإستجابة لها بكفاءة ونجاح. لقد تم تصنيف أنماط النمو الجسدي لدى الإنسان: نمط طفل ما قبل المدرسة، نمط طفل المدرسة الإبتدائية، نمط طفل ما قبل البلوغ، نمط المراهق، نمط راشد.

لقد أظهرت البحوث التي أجراها الباحثين أن العلاقة عكسية بين القصور والمرض والنقص الغذائي والإستعداد للتعلم. كما بينت بحوث أخرى أن الإضطرابات الجسدية على اختلافها كانت مصحوبة بإنخفاض ملحوظ في الإستعداد للتعلم وفي التحصيل الدراسي، إضافة أن الخلل العضوي وسوء التغدية وسواها تترافق في كثير من الأحيان مع شروط إجتماعية و إقتصادية و إجتماعية وثقافية.

2. يأتي في قائمة المؤشرات الدالة على تهيؤ الطفل وجاهزيته للتعلم المدرسي، وجود درجة من الذكاء سواء كان على شكل قدرة عقلية عامة أو على شكل قدرات عقلية خاصة مثل القدرة اللغوية، القدرة الرياضية، العملية، المكانية ... لأن الذكاء هو العامل المشترك بين كل مجالات التعلم، فهو يقع على عاتقه النهوض بتلك الأعباء والواجبات التي تقدمها المدرسة. وهو الذي يمكن صاحبه من الاستفادة من كل ما تقدمه من خبرات و أنشطة، إضافة إلى انه القدرة التي تجعل تذكر وخزن ورصد الممارسات و الخبرات المتراكمة في العقل واسترجاعها أمرا ممكنا.

إن المدرسة الإبتدائية المعاصرة لا تبدأ عملها مع الصغار القادمين لها لأول مرة من الصفر، و إنما تأخذ بالحسبان أن هؤلاء الأولاد يأتون ولديهم إهتمامات معرفية جدية، وحب الإستطلاع أصيل، وقدر من المعلومات والمهارات والتصورات والمفاعيم الأولية، كما أن لديهم إنتباه، إدراك، تصور، تخيل، ذاكرة، تفكير ولغة، و أنها جميعها وصلت إلى درجة من النمو وتتيح بصورة منظمة ملاحظة الأشياء والظواهر والأحداث الطبيعية والإجتماعية، وتعيين خصائصها، وتمييز ماهو جوهري، وماهو ثانوي فيها، والقيام بنوع من المحاكمات المنطقية والتوصل إلى الإستنتاجات إنطلاقا من

إستعمال العمليات العقلية مثل: التحليل، التركيب، المقارنة، والتصنيف وسواها. أي أن الطفل لا يستطيع تلبية المتطلبات العمل المدرسي أثر مباشرته إياه إلا إذا كان مستعدا يمتلك إنتباها ناميا ولا سيما إنتباها إراديا يمكن التحكم به وتوجيهه، بحيث يضمن التركيز على موضوعات التعلم والإنصراف عن كل ما عداها في الوقت نفسه. وتعقب المسائل الدراسية ومتابعتها، والإصغاء إلى المعلم وملاحظة ما يصدر عنه من وتصرفات وسلوكات، و إعتبار ذلك كله نماذج يمكن الإقتداء بها، ومحاكاتها داخل المدرسة وخارجها أن المستوى المتطور من الإستعداد العقلي لذى الطفل لا يتم الوصول إليه بصورة تلقائية، أو نتيجة لمرور الزمن، بل هو نتاج العمل المخطط والمنظم على إمتداد فترة ما قبل المدرسة للبيئة الإجتماعية التي يعيش فيها الطفل و طريقة تفاعله معها سواء كان في المنزل أو الروضة أو سواهما.

3. الأساس الإجتماعي:

إن التحول الطفل إلى تلميذ في المدرسة الإبتدائية يعد نهاية لطفولة ما قبل المدرسة، وبداية لمرحلة جديدة من حياته، التي تتميز بتغيير مكانته الإجتماعية بين أفراد الأسرة وبين الأأتراب والرفاق و في المجتمع. لأن هذه المكانة تمنح له مكانة تمنحه حقوقا لم يتمتع بها في السابق. وتلقى على عاتقه واجبات ومسؤوليات لا عهد له بها من قبل تدفعه إلى الانتباه إلى جماعات الأتراب، و إقامة علاقات مع أناس مختلفين جدا من حيث خلفياتهم الإجتماعية الثقافية والإقتصادية، والتمسك بمعايير وقيم معينة، إلى جانب أنها ترغمه على ان يقوم بكل ما يكلفه المعلم به، و أن يسلك اللوائح المدرسية رغب في ذلك أم لم يرغب ولا يستطيع الطفل الصغير ان يؤدي الأدوار المختلفة المنوطة به المكانة الإجتماعية الجديدة دون أن يكون بحوزته خبرات إجتماعية متنوعة مع إحساس بروح الجماعة ورغبة صادقة في تكوين علاقات حميمية مع الرفاق إلى جانب ثقة و إقتناع لا يتزعزعان في صحة افكار المعلم و ارائه.

إن توفر الاستعداد الإجتماعي لدى الطفل أمر في غاية الأهمية لأن له علاقة وثيقة بمواقف الطفل من المدرسة، وما يدور فيها من أحداث وأنشطة وله صلة وثيقة بنجاحه وفشله في التحصيل الدراسي، كما له إرتباط عالي بمدى سعادته أو شقائه، وتكيفه أو سوء تكيفه مع نمط الحياة الجديدة.

4. الأساس الإنفعالي:

ويقصد به الإستعداد الإنفعالي للتعلم وصول الطفل إلى درجة من النضج الإنفالي تمكنه من الإبتعاد عن أسرته بعض الوقت، والتكيف مع العلاقات الإجتماعية السائدة في المدرسة حيث يتجلى ذلك في تقبله للمدرسة كوسط إجتماعي، والإنضباط الإنفعالي الذي يظهره في مواقف تعليمية مختلفة. والتي تعد تحديا لقدراته، و إختبار لأبعاد شخصيته النامية، وينبغي هذا النوع من الإستعداد يتكون ويتطور قبل قدوم الطفل إلى المدرسة، إذا قامت الأسرة والأم في المقام الأول بتدريب الطفل منذ طفولته المبكرة الاستقلال وتحمل المسؤولية والإعتماد على النفس، والتعاون مع أفراد الأسرة الاخرين، بالإضافة إلى تقديم معلومات عن المدرسة وما تتيحه من فرص للعب والإستمتاع وللمعرفة والإطلاع وعما يمكن ان يحدث فيها من إزعاجات أحيانا نتيجة التقصير بالواجبات والإخلال بالنظام بلغة مناسبة يفهمها الطفل ولا يشعر معها بالخوف والتهديد، بل بالعكس تجعله يتوق الذهاب إليها، وينتظر بلوغ سنه المدرسية بفارغ الصبر، وعندئذ لا يفاجأ، ولا يعاني من القلق غير السوي، عند إنتقاله من المنزل أو الروضة إلى المدرسة.

فتقسم العوامل المؤثرة في التعلم إلى عوامل ذاتية و أخرى موضوعية، وهي موضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم (01): يوضح العوامل المؤثرة في التعلم

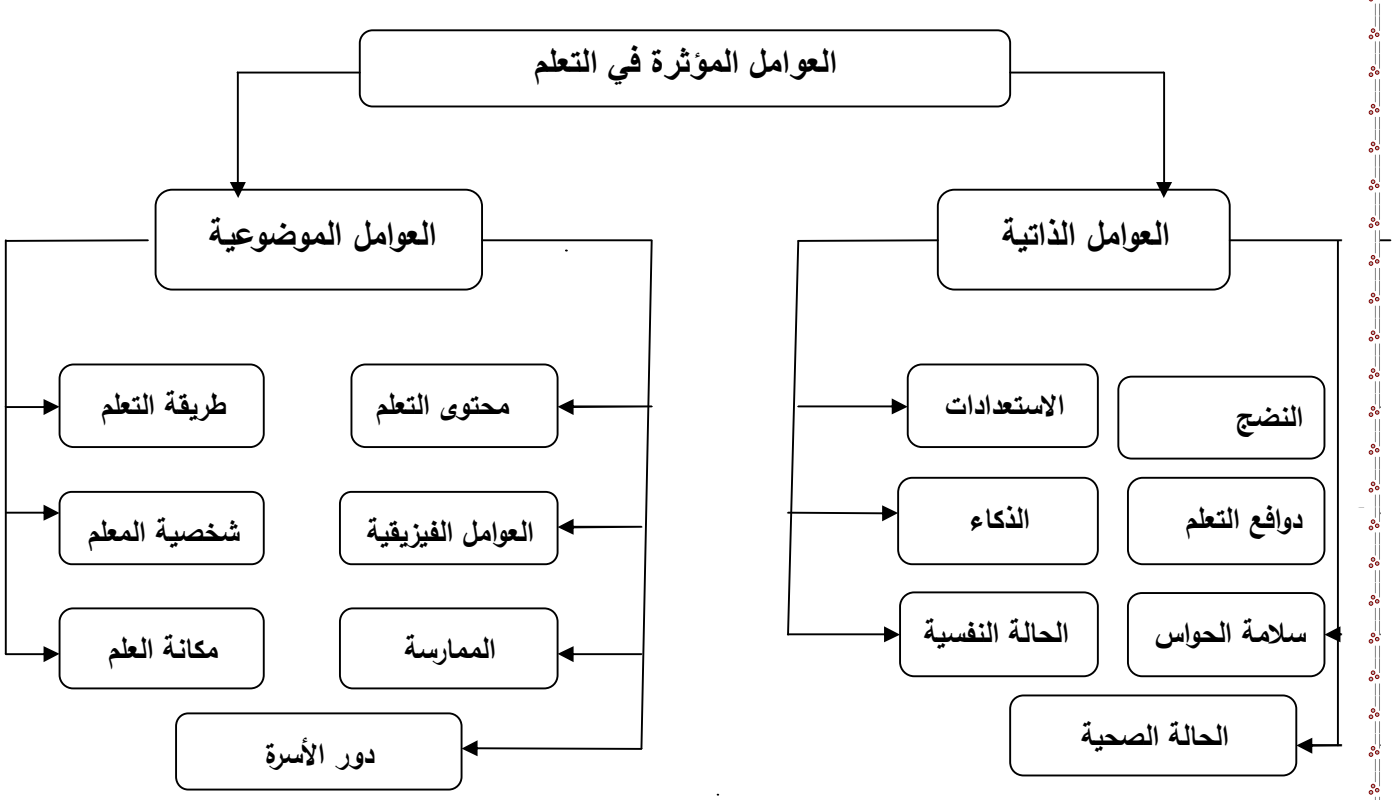

2. أسباب تعدد نظريات التعلم:

إن قضايا التعلم ونظرياته تستحق أن تشحد لها الجهود الحثيثة من طرف علماء النفس لكونها تتبوأ مكان الصدارة بين شتى الموضوعات التي يبحث فيها علم النفس التربوي، وقد أرجع صالح حسن أحمد الداهري (2011) تعدد نظريات التعلم واختلافها للإعتبارات التالية:

. أن التعلم لا يدرك مباشرة بل يستدل عليه من ملاحظة وقياس التغير في السلوك عن طريق الأداء. و قد أدى هذا إلى تعدد النظريات، وذلك بناء على المظهر السلوكي الذي ركزت عليه نظرية اهتمامها فهل هو الاستجابة الواضحة أم الاستجابة الخفية أم ما بينهما؟

. المنطلقات الأساسية التي قامت عليها كل نظرية هل هي المثير والاستجابة (السلوكيون) أم الموقف التعليمي ككل (الجشطلتيون). وهل يكون الكائن الحي إيجابيا أثناء التعلم (سكينر) أم سلبيا (بافلوف)؟ وهل تقتصر النظرية على حدود السلوك الملاحظ أم تتعداه إلى مايحدث داخل المتعلم (أوزوبل، بياجيه)؟

. الهدف الذي ترمي غليه كل نظرية، فهل الهدف هو إكتشاف مجموعة من القوانين والقواعد التيتفسر التعلم(نظريات التعلم) أم أن الهدف هو تحقيق الإفادة والاستفادة التطبيقية مع عدم إهمال المبادئ النظرية (نظريات التعليم).

. اختلاف المناهج المستخدمة في دراسة التعلم، فبعض النظريات قامت على إجراء تجارب مخبرية معملية في مواقف مصطنعة (سكينر، ثورندايك، بافلوف) بينما قامت نظريات أخرى على استخدام المنهج العيادي (الاكلينيكي) والملاحظة (بياجيه، باندورا).

. اختلاف النظريات في الإجابة عن السؤال التالي: ماذا نتعلم؟ ?What do we learn، هل نتعلم ارتباط بين مثيرات واستجابات(السلوكيون) وبالتالي نكون عادات كما في التعلم الحركي، أم نتعلم مفاهيم وتصنيفات وفئات وأنظمة رمزية أي بنيات معرفية(المعرفيون)، أم نكتسب طريقة للتعلم مثل كيفية تصنيف الأشياء في فئات وتكوين أنظمة تساعد على الإدراك والتذكر والاكتشاف (أوزوبل).

. اختلفت النظريات في درجة صعوبة التجارب التي استخدمتها، فقد استخدم الشرطيون تجارب بسيطة للغاية وكانت تتطلب من الكائن الحي أقل مجهود ممكن، حيث تحل استجابة مكان استجابة أخرى بتلازم مثيرين واستجابة.... وعلى نقيض من هذا النوع من التجارب توجد تجارب المعقدة التي تحتاج إلى استبصار وفهم من الكائن الحي، حيث يوجد أمامه مشكلة يرد لها حلا، ويكشف أن وسائله السابقة و خبراته السابقة لم تعد توصله للحل وأن عليه أن يتبين علاقات معينة في المواقف وينظمها بطريقة معينة توصله إلى الهدف، وخير مثال تجارب الجشطلتيين.

3 . نظريات التعلم:

هي مجموعة من النظريات التي تم وضعها في بدايات القرن العشرين الميلادي وبقي العمل على تطويرها حتى وقتنا الراهن و أول المدارس التي اهتمت بنظريات التعلم والتعليم كانت المدرسة السلوكية رغم أن بوادر نظريات مشابهة بدأ العمل بها في المرحلة ما قبل السلوكية. إذ تقدم نظريات التعلم مبادىء أساسية لفهم الميكانيزمات والطرق التي يتعلم بها الأفراد، بناء على مبادئ ميدانية وحتى مختبرية. فعند مقارنة هذه النظريات يتضح جليا أن كل واحدة منها قد تتناسب و وضعية ديداكتيكية محددة أو نوعا معينا من المتعلمين أو بيئة التعلم. ولقد اختلفت وجهات نظر الباحثين على ألأقل منذ أن برزت نظريات التعلم إلى الساحة العلمية، وزداد التباين بينها منذ أن ظهرت التعليمية إلى سطح الدراسات الحديثة، وحينها ظهرت عدد من النظريات تختلف فيما بينها في تفسير الطريقة المثلى لكيفية حصول التعلم عند الإنسان و أفضل الطرق في ذلك. ظهرت النظرية السلوكية أول الأمر وتلتها النظرية المعرفية فضلا عن أفكار أخرى ظهرت على ساحة البحث التعليمي خصوصا. وسوف يتضح عند شرح النظريات من خلال التركيز على الخلفية النظرية والقوانين المصاغة في تفسير التعلم فضلا عن تطبيقاتها التربوية في مجال التربية والتعليم.

1.3. الإتجاه السلوكي Behaviourism Theory

يرى هذا الاتجاه بأن عملية التعلم تتلخص في تقوية الروابط بين المثيرات الحسية والاستجابات الحركية أو اللفظية ... حيث يرمز لهذا الإتجاه بـــ :

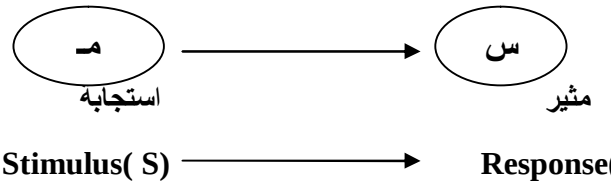

أمثلة توضيحية:

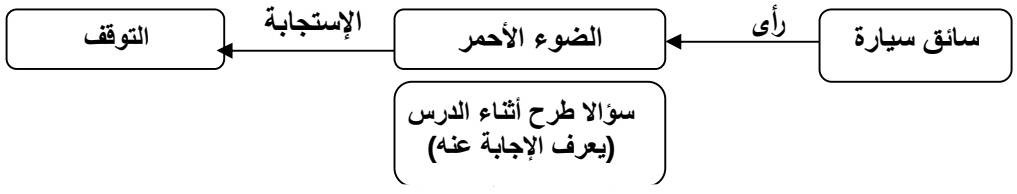

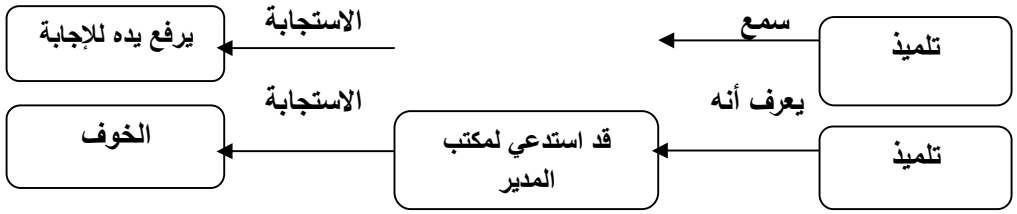

فإذا سألنا عالم النفس السلوكي: ماذا نتعلم؟ الجواب: نتعلم الارتباط بين المثير والاستجابة، ويوجد ضمن هذا الاتجاه عدة نظريات تفسر عملية التعلم، أبرزها: (النظرية الواطسونية، النظرية البافلوفية، النظرية الثرونديكية، النظرية السكيرينية)، وسنتناول ها بالتفصيل في المحاضرات القادمة إن شاء الله.